

عنوان الرسالة الدراسات اللغوية والنحوية في كتاب مواهب الرحمن في
تفسير القرآن لعبد الكريم المدرّس
رسالة تقدمت بها يسرى ناصر غازي
الى مجلس كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل
درجة الماجستير في فلسفة اللغة العربية وآدابها ٢٠٠٧

الخاتمة

((اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰنَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا اَنْ هَدٰنَا اللّٰهُ)) الاعراف/ (٤٣)

بعد هذه الرحلة الطويلة مع كتاب الله تعالى، والنظر في متون الكتب ويطونها بتيسير الله
المتان على مدار فصول الرسالة جرت العادة في نهاية كل دراسة علمية الإشارة الى أهم
النتائج التي توصلت إليها وأبرز هذه النتائج:

❖ أقرّ المدرّس ما أثبتته الدرس الصوتي القديم بأنّ الجهاز الصوتي يُقسم الى سبعة عشر
مخرجاً تشكل الأحياز المستقلة لمخارج الحروف العربية

❖ استعمل المدرّس المصطلحات والحدود الصوتية بدلالاتها نفسها التي جاءت في الدرس
الصوتي قديماً وحديثاً كالتفخيم وتعلّقه بحروف الاستعلاء، وحرفي التكرار (اللام والراء
) في بعض أحوالهما الصوتية المتعلقة بنوع الصائت القصير لهذين الصوتين.

❖ خالف المدرّس أصحاب القراءات في إدغام بعض الأصوات بما يماثلها أو يقاربها، إذ
عدّ إدغام الناء في الذال، وإدغام الباء في الميم من باب إدغام المتقاربين، في حين
نجدها عند بعضهم من باب إدغام المتجانسين، وعدّ إدغام اللام في الراء من باب
إدغام المتجانسين في حين أنّهما من باب إدغام المتقاربين عند بعضهم.

❖ من الأوهام التي وقع فيها المدرّس أنّه عدّ مجموعة أحرف (حيّ طهر) في مجالين
مختلفين من مجالات الدرس الصوتي التجويدي، إذ جعلها ضمن مجموعة أحرف المد

اللازم الكلمي، ومجموعة أحرف المدّ اللازم الحرفي وهي عند علماء التجويد ضمن أحرف المد اللازم الحرفي.

❖ يرى المدرّس أنّ تعلق مصادر الأفعال بخصائص تعدّي الفعل ولزومه لايقربها الاستعمال احياناً، إذ تلمّس مصادر متعلقة بأفعال متعدية أقرّها النحويون قياساً في اللازم في حين أنّه قد ذهب الى خلاف ذلك كما في لفظة (رمضان)، وبهذا يؤكد أنّ التعدي واللزوم قد يقره السماع.

❖ ذهب المدرّس الى أنّ العلاقة بين صيغة جمع التكسير و مفرده تقوم على السماع كما تقوم على القياس و الاطراد، إذ وجدت أنّ المفردة القرآنية (أشد) دالة على الجمع ومفرده (شدة)، ولكنّه على غير القياس؛ لأنّ (فعل) لاتجمع على (أفعل) في القياس.

❖ يرى المدرّس أنّ التاء التي وردت في صيغة اسم الجنس الجمعي (الجنة) هي للمبالغة وعليه فالفارق بينها وبين مفردها يكون بالياء وليس بالتاء، فيكون المعنى واحد في إطلاق الجمع نحو: الجن والجنة.

❖ إذا تداخل الاستعمال بتأثير القراءة القرآنية بين اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي فإنّ المدرّس يعتمد الدلالة السياقية فارقاً بين الصيغ، وكذلك إذا تداخل الاستعمال الصيغي بين المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان لتوافقها في قياس الصيغ واشتقاقها .

❖ أكد المدرّس أنّ الاشتقاق الصرفي قد يقوم أحياناً على علاقة دلالية صرفية بين المشتق واسم الذات وليس على علاقة المصدر أو الفعل نحو لفظة (المقنطرة) التي اشتقت من (قنطر) ولفظة (الظليل) التي هي اسم مشتق من (الظل).

❖ في المفردات التي اختلفت فيها أوجه القراءة تبعاً لاختلاف البناء الصرفي بالتجريد أو الزيادة، فإنّ المدرّس يوجّه معنى المفردة من سياق علاقتها ببنيتها الصرفية لذا نجد اختلافاً في المعاني تبعاً لاختلاف مبانيها، وهذا الامر واقع في القراءات القرآنية وهو حقيقة فيها.

- ❖ لمست المدرّس في مباحث الاشتقاق يلتزم الرجوع الى جذر المفردة القرآنية مقترنة بمعناها المعجمي في أصل وضعها ثم يتابع تطورها الاشتقائي حتى تستقر على صورتها.
- ❖ اعتمد المدرّس الاستعمال السياقي للمفردة القرآنية للكشف عن معناها، إذ يُحصي للمفردة القرآنية أكثر من معنى أقرّه الاستعمال السياقي الذي وردت فيه.
- ❖ اعتنى المدرّس بإيجاد ملامح الفروق الدلالية بين المفردات التي وردت في القرآن الكريم التي يُظن أنّها من المترادفات، إذ إنّ فرقهما الدلالي هو الذي سوّج اجتماعهما في موضع واحد من الاستعمال أحياناً، نحو: اجتماع لفظتي (العب) و(اللهو) في موضع واحد، إذ خصّ كلاّ منهما بدلالة سوّغت اجتماعهما.
- ❖ يؤكد المدرّس ما أقرّه الدرس اللغوي من أنّ اللغة تقوم أحياناً على مجموعة من التقابلات الدلالية، وقد تلمّس ذلك في مفردات وردت في القرآن الكريم، إذ رأى أنّ استعمال أحد هذه المفردات يُوحى بالأخرى.
- ❖ وضع المدرّس يده على مجموعة من ألفاظ القرآن الكريم أصابها نوعٌ من التطور الدلالي؛ مرجعه عوامل أقرّها البحث الدلالي منها: تخصيص الدلالة أو تعميمها أو انتقالها بتأثير الاستعمال المجازي.
- ❖ في المبحث النحوي لم نجد اتجاهاً نحويًا مستقلاً عند المدرّس، بل هو يزوج بين الآراء ثم يختار الأرجح منها.
- ❖ ربط المدرّس الفعل الناقص (كان) بدلالة زمنية مستمدة من الاستعمال، وهو الماضي المستمر ولاسيما في الجملة التي تدلّ على ملازمة الصفة لموصوفها التي كانت ومازالت.
- ❖ ألحق المدرّس الفعل (ضرب) العامل في المثل بأفعال الصيرورة ودلالته على معنى جعل تضميناً، وبذلك اكتسب شروطه في التأثير النحوي والمعنى.
- ❖ استحسّن المدرّس ما اختصت به العربية من الوصف بالمصدر؛ لإداء معنى المبالغة في الوصف؛ لأنّ المصدر أصل اشتقاق الصفة؛ للمبالغة فيكون الوصف به أبلغ من وصفه.

الختمة

❖ يؤكد المدرّس أنّ قطع الصفة عن موصوفها - إعراباً - أبلغ من الاتباع والإجراء، ولاسيما في تراكيب المدح أو الذم المستشف من سياق التركيب، لذا وجدته يأخذ بالقراءة التي تُقطع بها الصفة عن موصوفها.

ختاماً أسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة لغة دينه الحنيف، أنّه سميعٌ مجيب الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الباحثة